باب الزراعة والاقتصاد

الارز المصري في الاسواق الاجنبية

يلقى الارز المصري في البلدان الاجنبية سوقاً رائجة لا بأس بها ويُنافسُ ارز ايطاليا واسبانيا كما ان الارز الوارد من بلاد الهند الشرقيةُ يزاحمُ حتى في مصر نفسها

وسبب منافسة الارز الهندي انهُ ارخص سعراً في غالب الاحيان ولكن ارز مصر يمتاز عنهُ من جهة النوع بمراحل وباية تجربة بسيطة يحاولها الانسان بنفسه تظهر دائماً عن تفوق الارز المصري على ارز رانجون وسايجون . واحسن الاسواق للارز المصري هي بلدان الشرق الادنى كسوريا وفلسطين وما جاورهما

وقد تأثرت تجارة الارز مع الخارج في الاعوام الاخيرة وكانت هذه المسألة موضع عناية الحكومة المصرية وتولى بحثها الممثلون التجاريون في خارج القطر المصري وتتلخص نتيجة الابحاث في ان التجار يشكون من انحطاط نوع الارز وخلطه كما انهم مستاؤون جداً من سوء المعاملة التجارية . ولما كان القصد من هذا المقال هو درس احسن الوسائل لتنشيط تجارة هذا المحصول الرئيسي من محاصيل البلاد المصرية وجب علينا ان ندرس العيوب التي يشكو منها المستهلكون في الاسواق الخارجية ونتعرف اسبابها ووسائل تلافيها

الشكاوي المتعلقة بشؤون الزراعة والصناعة

تتلخص شكاوى الاسواق من هذه الوجهة فيما يأتي :

اولاً — وجود حبات رفيعة وغريبة بالارز وارتفاع نسبة الحب الاصفر والمطوب فيه

ثانياً — كثرة الحصى والاحجار الصغيرة — ثالثاً — زيادة كمية الارز الكسر

اما العيب الاول فيتعلق بالزراعة وما يتبعها من الدراسة والتحزين

ان انحطاط نوع الارز ووجود حبات رفيعة وغريبة به يرجع في الواقع الى التقاوي فان البزور المستعملة في البلاد لم تتغير منذ زمن طويل كما ان الزراع اعتادوا اخذ التقاوي اللازمة للزراعة المقبلة من محصول اراضيهم نفسها ومما لا جدال فيه ان هذا يؤدي الى انحطاط النوع في الارز وفي كل المخلوقات الحية اذا سارت عليه. واغلب التقاوي الموجودة مخلوط رديء النوع فيؤدي هذا الى رداءة الناتج فضلاً عن ضعف المحصول وقلته

والمزارعون يضمون الارز عادة على المياه قبل جفاف الارض وذلك بقصد زيادة الاوزان فعند ما ينقل الارز الى المخازن والاجران يصيب حبوبهُ العطب والاصفرار بسبب ما يعلق بها من الرطوبة

وتزداد الحالة سوءاً عند نقل الارز من الزارع الى المصانع . فان الارز باعتباره محصولاً صيفيًّا كالقطن تتفق مواعيد شحنها الى المصانع معاً ولما كانت مصلحة سكك حديد الحكومة لضع عرباتها تحت تصرف القطن ينتج من ذلك تأخير شحن الارز وبقاؤهُ في مخازن المحطات وعلى ارصفتها معرضاً لتقلبات الجو وامطار الشتاء وهذا ايضاً من عوامل العطب والفساد . والحال على هذا المنوال ايضاً عند الشحن بطريق النيل

فالعيوب المتعلقة بالزراعة اذن تسبب ما يأتي : —

١ — رداءة التقاوي وخلطها وتكرار زراعتها في المنطقة نفسها . ٢ — عدم العناية بالدراس والتخزين سواء في المزارع او المضارب . ٣ — تعرض الارز للتقلبات الجوية

اما كثرة الحصى والاحجار والارز الكسر فرجعه في الغالب الى مضارب الارز والمصدرين فقد اتضح ان اكثر هذا الخلط ناتج من سوء النية. فإن الكسر الناتج من عملية الضرب يباع على حدة دائماً ولكن بعض التجار يضيفونهُ عمداً الى الرسائل الصحيحة

وبهذا الصدد نورد هنا حادثة ظريفة ذكرت في تقرير أحد القناصل وهي ان محلاً من اكبر المحال التجارية التي تشتغل بتجارة الارز المصري صرّح لهُ بانهم يرغبون بشدة في استيراد الارز المصري «ولكنهم يأسفون لانهم لا يريدون مشترى حجارة من الاهرام»

اما طريقة الصناعة نفسها فنحن نعتقد ان تغييرها يحتاج الى زمن طويل وان الآلات الحديثة المستعملة في بعض المصانع لا يمكن ان تتم الجميع الا اذا تحسنت تجارة الارز وشعر القائمون بهِ بمزايا الانفاق في سبيل تغيير آلاتهم . على اننا شخصيًّا نميل الى الاعتقاد ان هذه الآلات القديمة هي التي اكسبت الارز المصري سمعته الاولى الطيبة في الاسواق ولكن الخطر كله هو من الخلط وسوء النية اللذين اضرّا بسمعة هذه التجارة واخّرا تقدمها تأخيراً كبيراً . ولعلاج هذه العيوب جميعاً نشير باتباع الوسائل الآتية

(أ) التقاوي

عبء هذه المسألة واقع على الحكومة المصرية اولاً ثم على الجمعيات المنظمة الكبرى كالجمعية الزراعية والنقابة الزراعية العامة . فالبلاد في حاجة الى بزور جديدة صالحة . والحكومة تجرّب في اراضيها من اعوام عديدة أصنافاً مختلفة من المحاصيل فيتعين ان تعمل الحكومة او هذه الهيئات الكبرى على ان تسهل للفلاح الحصول على ما يلزم من التقاوي الطيبة بابسر السبل

لقد استورد محل تجاري كبير في الاعوام الاخيرة بزوراً من الارز الياباني ولكنهُ شكا من ارتفاع سعرها فقد بلغ ثمن القطن في اواخر سنة ١٩٢٥ ما يوازي ٣٨ ½ جنيه. وقد خشي هذا المحل ان لا يجد وسيلة لتوزيع هذه التقاوي. ويجب ان تعطي الحكومة هذه البزور بالاجل او بتسلم مقدار مماثل من البزرة بقصد الاكثار منها وبشرط مراقبة الزراعة كما فعلت ذلك في بعض تقاوي القطن السكلاريدس. وليست هذه المهمة من واجبات الافراد بل من شأن الحكومة او الهيئات التعاونية

أما الافراد فيجب ان يفهموا — وان يفهِّموا — ان تكرار الزراعة في المنطقة الواحدة مضر جداً بمحصولهم وانهُ يجب جلب ما يحتاجون اليهِ من التقاوي من منطقة اخرى

(ب) العناية بالدراس والتخزين

اذا صح ان مهمة وزارة الزراعة هي الارشاد وكان عبء هذه المهمة ايضاً واقعاً عليها وعلى النقابات الزراعية فان استمرار الفلاحين على ضم الارز على المياه قبل جفاف الارض تماماً وعدم تهوية المخازن ونظافة الاجران امور يجب التنبيه اليها دائماً ومراقبتها بواسطة عمال الوزارة الذين يجوبون بلاد الارياف. والصحافة تؤدي نفس المهمة فان المزارع المصري مع شدة تمسكه بالقديم مستعد دائماً للاخذ بالوسائل التي تنفعه وتفيده وليس هناك خير من تنظيف المحصول لتحسين سعره فارشاده ضروري اذا أريد اي اصلاح لحالة البلاد الزراعية

(ج) شحن الارز وتخزينه في المضارب

ان مناطق الارز محصورة والمضارب قائمة في جهات معينة وكل ما يطلب من مصلحة سكك حديد الحكومة أن توفر العربات اللازمة للشحن في مدة الموسم فلا يبقى الارز على الارصفة زمناً طويلاً كما ان اصحاب الارز يجب ان يعنوا باستعمال مشمعات واقية من الامطار سواء في عربات سكك الحديد او في المراكب حفظاً له من التقلبات الجوية. وهذه المشمعات ليست سريعة الاستهلاك كما انها ليست غالية الثمن

ومراقبة المخازن في مضارب الارز من اختصاص مفتشي الصحة والداخلية. وكما ان الحكومة تشترط اوصافاً خاصة للمصانع فمسألة تهوية المخازن يجب ان تكون في مقدمة المسائل التي يعنى بها لان عدم التهوية ضار بالارز لانهُ مق تطرق الاصفرار والعطب الى حبة من الحبات فلا سبيل لعلاجه على الاطلاق وفيراط وقاية افضل من فدان علاج. ومن مصلحة اصحاب المضارب انفسهم ملاحظة ذلك من غير اشتراطات الحكومة

(د) مراقبة الصادر

حق المراقبة على الصادر ومنعه في يد الحكومة المصرية بغير حاجة الى استئذان او

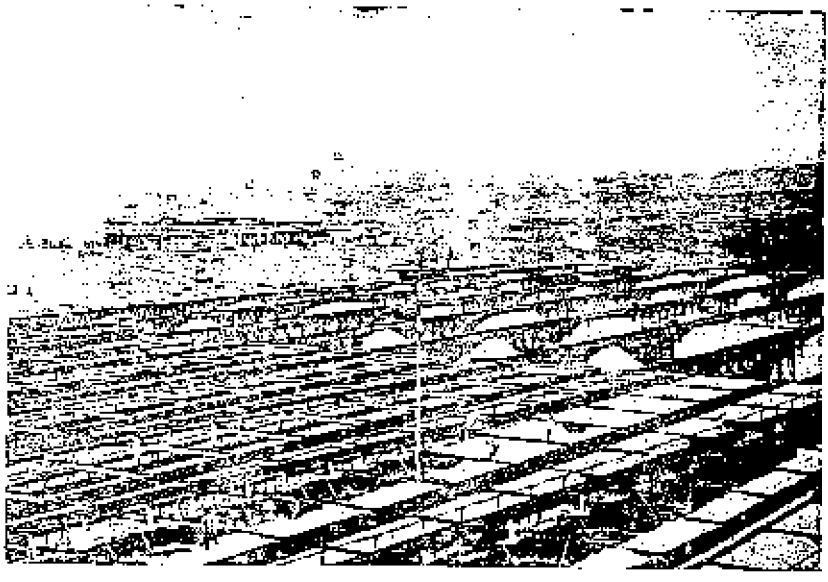

ثمرات الصودا الشيلي تشر في الاوعية حتى تشف قبل وضعها في الأكياس

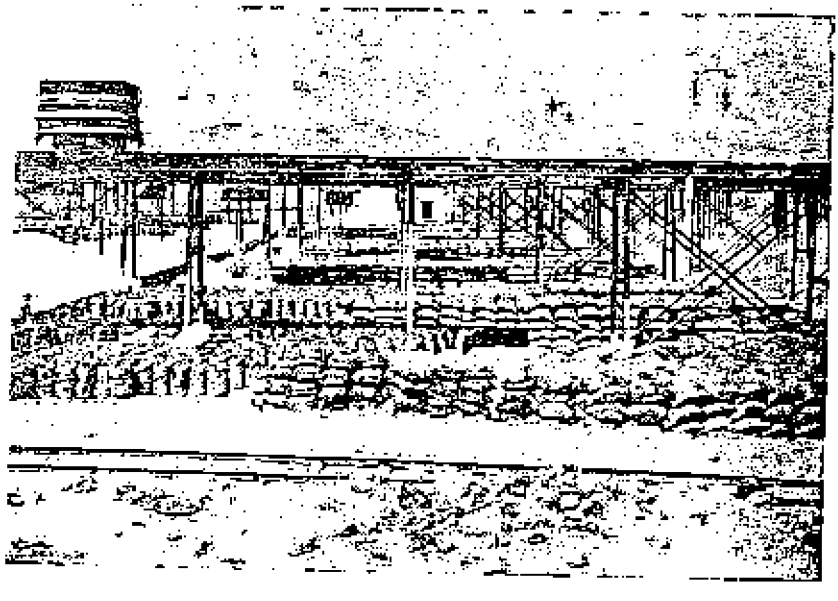

ثمرات الصودا الشيلي في الأكياس حاضرة للتصدير

مقتطف فبراير ١٩٢٩
امام الصفحة ٢١٩

تدخل من الدول صاحبة الامتيازات فالواجب على الحكومة حرصاً على سمعة التجارة ان تراقب الصادر من الارز وتمنع التصريح باي بضاعة تبلغ نسبة الكسر فيها والحبات الصفراء درجة معينة . ولا يلزم لهذا نفقات جديدة او وظائف جديدة فهناك قسم لوقاية النباتات تابع لوزارة الزراعة له مكاتب في كل الجمارك تراقب الفاكهة الواردة ومن السهل جداً ان يتولى عمالة هذه المهمة السهلة

هذا هو مجمل ما يمكن عمله لاصلاح العيوب الصناعية والزراعية. على ان ادخال آلات ال ... الحديثة الى القطر المصري للارز بل ولغيره من الغلال والحبوب هو خير سبيل لتنظيم اسواقنا وترقية نوعها وهذه الآلات الرافعة تولى تنظيم الحبوب جيماً وفرزها وتبويبها اسوة بالقطن ولها مزايا جمة . وربما قمنا ببحث قريب عن هذه الآلات وما تؤديه من خدمات في البلدان الاخرى

جلال حسين

وفي الشهر القادم يتناول البحث الشكاوى المتعلقة بتجارة الارز المصري وملافاتها

سماد نترات الصودا الشيلي

مصدره . طريقة استخراجه . تجارته في انحاء العالم

اتجهت انظار الزراع المصريين في الاعوام الثلاثين الاخيرة الى استعمال الاسمدة الكيماوية وذلك لضرورة تعويض الارض عن الغذاء الذي تستفده الزراعة من جهة ولتغذية النباتات نفسها من جهة اخرى ومساعدتها على النمو والاثمار . وقد اصبح للسماد الكيماوي الآن المقام الاول في سدّ حاجات الفلاح المصري مع انهُ لم يكن يعرف من قبل سوى السباخ البلدي الذي لا يمكن انتاجه بكميات كبيرة تكفي حاجات الزراعة

ولقد كانت واردات مصر من السماد في عام ١٩٠٢ التي طن فبلغت في عام ١٩٢٧ ما مقداره ٤٣٠ ٢٢٥ طنًّا وهذه الارقام تدل دلالة واضحة على شدة اقبال الفلاح المصري على الاسمدة الكيماوية . واكثر الاسمدة ذيوعاً في مصر هو نترات الصودا وهو السماد الازوتي الطبيعي الوحيد فقد بلغت وارداته في عام ١٩٢٦ ما مقداره ١٨٢٬٨٤٩ طنًّا وفي سنة ١٩٢٧ نحو ١٤١٬٣٠٠ طن او ما يعادل ٧٠ ٪ من جملة واردات الاسمدة

ولسنا نرغب هنا ان نبحث في خواص نترات الصودا او مزاياهُ للارض . وانما نريد ان نشرح للقراء مصدره وكيفية استخراجه وتجارته في العالم. فالقليلون جدًّا من مستعملي هذا السماد يعلمون اين يستخرج وكيف ذلك والادوار التي يمر بها حتى يصل الى ايديهم . فهم يستعملونهُ في زراعاتهم ويتفعون بهِ في تخصيب التربة والاكثار من المحصول لا غير

مصدر النترات

يعرف هذا السماد الطبيعي باسم « نترات الصودا الشيلي » نسبة للبلاد التي يستخرج منها وهي جمهورية الشيلي في امريكا الجنوبية . وهذه الجمهورية كما هو معروف عبارة عن مساحة ضيقة مستطيلة من الارض تنحصر بين المحيط الهادئ وسلسلة جبال الاندس . جنوبها خصب ومناخه معتدل مأهول بالسكان يتكلم اهله اللغة الاسبانية . والجزء الشمالي منها متصل بجمهورية انبيرو وهو صحراء قاحلة

غير ان تلك المنطقة الجرداء الواقعة بين خطي عرض ١٩° و٢٦° جنوبي خط الاستواء تحوي ثروة طائلة مصدرها « الذهب الابيض » او نترات الصودا

وقد يلوح غريباً ان تكون هذه البقعة الجرداء من الارض مصدر اكبر مخصب معروف للآن . ولكن العلماء لم يتمكنوا للآن من تعليل وجود هذه الطبقات المتراكمة من النترات في تلك الصحراء القاحلة مع اهتمام الكثيرين بذلك مثل العلامة ستوكلازا وغيره . ولكن اقرب التعليلات للعقول ما ابداه بعضهم من ان شمال بلاد الشيلي كان في العصر الجيولوجي مغموراً ببحيرات كبيرة مالحة . وقد تبخرت مياه هذه البحيرات فنشأ عن ذلك راسب ملحي تفاعل على اثر الانقلابات البركانية مع بعض الاعشاب المعروف باسم Varech واختلط برمل ابيض فجرى التحول الى المادة النتروجينية تحت تأثير العوامل الجوية . وقد ساعد انحباس الامطار على احتفاظ هذه المناجم بحالتها حتى فطن الناس الى مزاياها وعملوا على استخراجها في اوائل القرن التاسع عشر

وقد ادى اكتشاف هذا الكنز الثمين الى امتداد العمران الى تلك الصحارى فانشئت المدن والموانئ ومدت الخطوط الحديدية الى غير ذلك من وسائل المدنية . وتشتغل باستغلال هذه الثروة حكومة شيلي نفسها وبعض الشركات المالية ولكن المساحة التي يستثمرونها اليوم لا تتجاوز ستة آلاف كيلو متر مربع من الارض وهو ما لا يزيد عن ثلاثة في المائة من مساحة المنطقة التي فيها هذه الرواسب

البحث عن النترات واستخراجه

يوجد المنجم الذي يحتوي على نترات الصودا على اعماق قريبة من سطح الارض لا تزيد سمك طبقاته عن متر ونصف الى مترين ويطلق عليه اسم كاليش Caliche. ومظهره صخري ولونه يميل الى السمرة غالباً . وفيه تنوءات حجرية متلاصقة يلورات من الاملاح القابلة للذوبان . وتوجد فيه مادة النترات متحدة مع كبريتات الصوديوم والكلسيوم والمانيزيوم ومع بودات الصوديوم وعلى الاخص مع كلورور الصوديوم . وقد توجد

النترات بلوره حتى تكاد تكون نقيّة . ويبحثون عن هذا المعدن بالبارود حتى اذا ظهرت منطقة غنية (بالكاليش) عمدوا الى نسف الصخر بالبارود . وتؤخذ القطع الناتجة من عملية الانفجار وتزال عنها المواد الغريبة اللاصقة بها وتنقل الى المصانع لمعالجتها

وعملية استخراج النترات من هذا المعدن الخام عملية شاقة فهو يعالج بالماء البارد ثم بتسخين المحلول وتصفية السائل الذي عند ما يبرد يتحول الى نترات لا تقل نقاوتها عن ٩٥ في المائة وتحتوي على ١٥،٦ في المائة من الازوت . وبعد التجفيف توضع النترات في جوالات وتشحن الى بلاد العالم . على ان عملية التعدين آخذة في التحسين عاماً بعد عام وبعد ان كانت العملية كلها يدوية ادخلت الآلات الحديثة عليها وجربت طرق عديدة منها طريقة معروفة باسم (جوجنهم) وهذه من شأنها معالجة المعدن الخام بحرارة منخفضة وبلورة النترات بواسطة مواد لها خاصية التثبيت وكل مجهودات الماليين والحكومة الشيلية منصرفة لاحداث اكبر اقتصاد مستطاع في الوقود والايدي العاملة مما يؤدي الى انقاص كمية النفقة

تجارة النترات

ويبلغ ما يستخرج من النترات في السنة في الوقت الحاضر ثلاثة ملايين طن . وقد كان ما استخرج في سنة ١٩٠٠ مالم يزد مقداره عن ١٥٠٠ طن فقط . ولكن مجهود قرن كامل لم يؤثر على تلك الثروة الطبيعية التي لا تنتهي ولا يمكن تقدير المستخرج للآن باكثر من وشل من بحر . واهم الموانئ التي تصدر النترات انطوفاغستا ايكيك طلطال توكوبيلا

واولى الممالك التي تستهلك النترات الولايات المتحدة ثم فرنسا ويعتبر القطر المصري ثالث بلاد العالم التي تستهلك هذا السماد الطبيعي وتبذل حكومة الشيلي والشركات التي تستثمر هذا « الذهب الابيض » مجهوداً عظيما في نشر الدعوة لاستعمال هذا السماد وملاحظة جودة نوعه ومراقبة تأثيره في الاراضي الزراعية . ولهذا الغرض انشأت مكاتب علمية في اغلب الممالك ويبلغ عدد هذه المكاتب اربعين منها واحد في مصر انشيء منذ عام ١٩١١ مهمتها ان تقوم بالابحاث الفنية المتعلقة باستخدام النترات في تسميد الارض كما تتولى ارشاد المزارعين الى كل ما يخص السماد ويؤدي الى تحسين نتائجه وتقوم بعمل تحاليل في معامل فنية خاصة بها وتقوم بتجارب زراعية تعلن نتائجها في نشرات مجانية

ولا تقوم هذه المكاتب باي عمل من أعمال التجارة او البيع والشراء على الاطلاق وهكذا تحافظ الشيلي على أهم مصادر ثروتها وهي نترات الصودا او « الذهب الابيض »

جلال حسين